



فورة غضب ام بداية تحوّل؟

فورة غضب ام بداية تحوّل؟ عندما عيّن وارن كريستوفر وزيرا للخارجية في ادارة الرئيس كلينتون مطلع ١٩٩٣، كان الاجماع قائما على برودته ورماديته. وبالفعل، هكذا عهدناه في السنوات الثلاث التي تلت، خلال تجواله في الشرق الاوسط. فما الذي جرى لهذا الرجل السكوت حتى "يطلع من ثيابه" (الرمادية طبعاً)؟ من البديهي ان تنسب فورة الغضب الكريستوفرية الى الاجواء الانتخابية التي تتحكّم في السياسة الاميركية هذه السنة. وفي هذا المنظار، يبدو منطقياً ان يهب كريستوفر للدفاع عن احد اهم مكاسب ادارة كلينتون في المجال الخارجي، عيننا التسوية السلمية في الشرق الاوسط، ولا سيما بعد تزايد الانتقادات في واشنطن ضد ما اعتبر تخاذلاً في التعاطي مع احد ابعاد هذا الملف، وهو البعد السوري.

لكن التفسير يبقى قاصراً اذا حصر في سياق الدعاية الانتخابية. فالرئيس كلينتون لا يواجه حتى الآن مصاعب شديدة في حملته. ثم ان كل السوابق التاريخية تؤكد ان السياسة الخارجية لا تلعب الدور الحاسم في تحديد خيار الناخب الاميركي. ألم ينتصر بيل كلينتون، المرشح المغمور حاكم الولاية النائبة عن مراكز القرار، على جورج بوش، الرئيس الذي احرز اكبر نجاحين في تاريخ الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية: الحملة ضد العراق والحرب الباردة؟ لا بد إذناً من البحث عن تفسير آخر. والتفسير الاوضح يكمن في ما اوحاه كريستوفر نفسه في مقابلة مع "لوس انجلس تايمس" من امكان تبديل بعض توجهات السياسة الاميركية في ضوء ما حدث خلال التفاوض حول "تفاهم نيسان".

هنا ايضاً، يمكن البعض الاكتفاء بتقديم هذا الايحاء، او هذا التهديد، كردّ على الحملة التي دارت في واشنطن بعد تسوية الأزمة، والتي يلخص محتواها مقال توماس فريدمان، الصحافي المقرب من دوائر القرار، في صحيفة "نيويورك تايمس" (٢٩ نيسان الماضي). في هذا المقال الذي يدّعي البرهنة ان الخاسر في أزمة نيسان كان الرئيس السوري حافظ الأسد، فيما الرابع هو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، يأخذ فريدمان صراحة على كريستوفر تهاونه مع سوريا، متسائلاً عن جدوى الزيارات العشرين التي قام بها وزير الخارجية الاميركي الى دمشق. بيد ان كريستوفر لم يكن مضطراً، لو كان يريد فقط الدفاع عن إدائه، للذهاب الى ما ذهب اليه في مقابلته المذكورة حول دور الرئيس الاسد في مسيرة التسوية.

كان يمكنه الاكتفاء بإظهار قدرة مسيرة التسوية على تجاوز النكسات وبتأكيد طاقة الولايات المتحدة على ان تسوس هذه المسيرة، كما فعل في مقال "واشنطن تايمس" (المنشور في "النهار" امس). من جهة اخرى، يصعب الاعتقاد ان كريستوفر اراد فقط الانتقام مما اعتبره اهانة سورية له، وإن يكن راغباً في استخلاص الدروس من المسلك السوري. فكريستوفر يعرف، ربما اكثر من غيره، ان حشر الرئيس الاسد مجاناً لا يؤدي الى نتيجة. ولا يجوز تالياً الايحاء بمثل هذا الاحتمال الا لأسباب مبررة.

اما السبب الوحيد الذي يمكن تبريره اميركياً، فهو الضغط على سوريا لتحويل "تفاهم نيسان" مدخلاً لتفعيل مسيرة التسوية. بهذا المعنى، توضح تصريحات كريستوفر المختلفة صورة التحرك الاميركي



في المرحلة التي تبدأ بعد الانتخابات الاسرائيلية (طبعا في حال فوز شمعون بيريس): ضغط اميركي متزايد على سوريا لانجاز السلام المنشود في واشنطن، ولا سيما ان اسرائيل اوضحت للولايات المتحدة من خلال "عناقيد الغضب" انها ليست الطرف الذي يجب ان تضغط عليه. هنا فقط، تدخل الاعتبارات الانتخابية الاميركية في الحسبان. فإذا لم تكن السياسة الخارجية حاسمة في خيار الناخب، يبقى ان احتمال جمع كبار الفرقاء في حقائق البيت الابيض لتتويج التسوية السلمية من شأنه تحفيز المسؤولين في واشنطن على المزيد من النشاط... اي المزيد من الضغط.

سمير قصير



Id-Reference	96-Pr-000225	
Media	(Support)	HC
Title		فورة غضب ام بداية تحوّل؟
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ٩ ايار ١٩٩٦ 09/05/1996
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	وارن.كريستوفر - حافظ.أسد - شمعون.بيريس - ياسر.عرفات - توماس.فريدمان - جورج.بوش
	Locations	ولايات.متحدة - سوريا - اسرائيل - واشنطن
	Dates:1993
	Themes	وارن.كريستوفر - ولايات.متحدة.انتخابات - شرق.أوسط.تسوية - سوريا - سلام - اسرائيل - تفاهم.نيسان - حافظ.أسد - توماس.فريدمان - "عناقيد.غضب" - جورج.بوش
Subject		عندما عيّن وارن كريستوفر وزيرا" للخارجية في إدارة الرئيس كلينتون مطلع ١٩٩٣، كان الإجماع قائماً على برودته ورماديته، وهكذا عهدناه خلال تجواله في الشرق الأوسط، فما الذي جرى لهذا الرجل السكوت حتى "يطلع من ثيابه" (الرمادية طبعاً)؟ وهل تنسب فورة الغضب الكريستوفرية إلى الأجواء الانتخابية التي تتحكم في السياسة الأميركية هذه السنة؟ أو إلى تبديل بعض توجهات هذه السياسة في ضوء ما حدث خلال التفاوض حول "تفاهم نيسان"؟